

**The Impact of Security Alliances on Conflict Dynamics in the Arab Gulf Region
Post-2003**

Saba Hashem Kumar  *

Hala Khaled Hamid  **

Receipt date: 11/5/2025 Accepted date: 31/8/2025 Publication date: 1/12/2025

<https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi70.858>



Copyrights: © 2025 by the authors.

The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC BY) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This study examines the impact of security alliances on reshaping conflict dynamics in the Arabian Gulf after 2003, given the region's geostrategic importance as a vital energy corridor and a crossroads between three continents. Following the U.S. invasion of Iraq, Gulf states strengthened their security partnerships with the United States through military expansion, armament, and intelligence cooperation in response to regional shifts and the growing role of actors such as Iran.

The study explores how these alliances shifted from tools of containment to drivers of geopolitical polarization and conflict, particularly after 2011, with the rise of hybrid security coalitions involving both states and non-state actors in Yemen and Syria. These dynamics intensified proxy wars and deepened regional divisions, especially among Saudi Arabia, the UAE, Qatar, and Turkey, amid U.S. retrenchment and greater involvement of Iran and Turkey.

The research problem lies in the contradiction between the declared goal of achieving stability and the actual effect of fueling crises. It argues that these alliances emerged as ad hoc responses to shifting threats, lacking a clear strategic vision, thus becoming instruments for internationalizing conflicts and reinforcing polarization. Using a descriptive-analytical and historical approach, the findings show that these alliances have deepened divisions within the GCC, accelerated proxy wars, and facilitated regional and international intervention in reshaping power balances, underscoring the need for a fundamental reassessment of regional security foundations.

Keywords: Alliances, Arabian Gulf, Polarization, Proxy, Conflicts, Iran.

* Master's Candidate/ University of Baghdad/ College of Political Sciences/ International Studies Department.  saba.gumar2201@copolicy.uobaghdad.edu.iq

**Prof.Dr./ University of Baghdad/ College of Political Sciences/ International Studies Department.  dr.halakh@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Corresponding author: Saba Hashem Kumar; email: saba.gumar2201@copolicy.uobaghdad.edu.iq

تأثير التحالفات الأمنية على ديناميات الصراع في منطقة الخليج العربي بعد 2003

هالة خالد حميد *

صبا هاشم كمر *

الملخص:

تبحث هذه الدراسة أثر التحالفات الأمنية في إعادة تشكيل ديناميات الصراع في الخليج العربي بعد عام 2003، مستندةً إلى الأهمية الجيوإستراتيجية للمنطقة بوصفها ممراً حيوياً للطاقة ومفتق طرق بين ثلاث قارات، ما جعلها ساحةً لتقاطع استراتيجيات الأمن القومي الخليجي مع مصالح القوى الإقليمية والدولية. عقب الغزو الأميركي للعراق، اتجهت دول الخليج إلى تعزيز شراكاتها الأمنية مع الولايات المتحدة عبر توسيع القواعد العسكرية، وتكثيف التسلح، والتعاون الاستخباراتي في سياق مواجهة التحولات الإقليمية وتنامي أدوار بعض القوى، ومن بينها إيران.

تستكشف الدراسة كيف تحولت هذه التحالفات من أدوات لاحتواء التهديدات إلى محفزات للاستقطاب الجيوسياسي وتصعيد الصراعات، خاصة بعد عام 2011، حين برزت تحالفات أمنية هجينة جمعت بين دول وفواعل من غير الدول، كما في اليمن وسوريا، وأسهمت في تصعيد حروب الوكالة بمشاركة قوى إقليمية، عبر تفعيل شبكات محلية لتعزيز نفوذها، وقد عمق هذا النمط من تحالفات الانقسام الإقليمي، لاسيما بين محوري السعودية والإمارات، وقطر، وتركيا، في ظل تراجع الدور الأميركي وتزايد انخراط إيران وتركيا في إعادة تشكيل موازين القوى.

تتمحور إشكالية البحث بشأن التناقض بين الأهداف المعلنة لهذه التحالفات بتحقيق الاستقرار، وتأثيرها الفعلي في تأجيج الأزمات وتفترض الدراسة أنها جاءت كاستجابات ظرفية لتهديدات متغيرة، دون رؤية استراتيجية واضحة، ما جعلها أدوات لتدويل الأزمات وتعزيز الاستقطاب، وبالاعتماد على المنهج الوصفي-التحليلي والتاريخي، تكشف النتائج أن هذه التحالفات عمقت الانقسامات داخل مجلس التعاون، وسرعت حروب الوكالة، وسهلت تدخل قوى إقليمية ودولية في إعادة تشكيل موازين القوى، ما يستدعي إعادة تقييم جذرية لأسس الأمن الإقليمي.

الكلمات المفتاحية: التحالفات، الخليج العربي، الاستقطاب، الوكالة، الصراعات، إيران.

* باحثة في مرحلة الماجستير / جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية/ قسم الدراسات الدولية.

** أستاذ دكتور / جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية/ قسم الدراسات الدولية.

المقدمة:

تُعد منطقة الخليج العربي بُؤرةً جيوسياسية محورية في النظام الدولي، لما تمتلكه من موقعٍ يربط بين ثلاث قارات وثرواتٍ هائلة جعلتها مركزاً حيويًا لتدفقات الطاقة العالمية، وقد جعلت هذه العوامل من المنطقة ساحةً مفتوحة لتشابك المشاريع الإقليمية وتنافس القوى الكبرى، إذ تتقاطع استراتيجيات الأمن القومي الخليجي مع مصالح القوى الدولية الساعية لضمان استقرار إمدادات الطاقة وتأمين الممرات البحرية. شكّل الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 محطة مفصلية في إعادة تشكيل منظومة الأمن الإقليمي، حيث أتاح الفراغ الناتج عنه مجالاً لاتساع الحضور الإيراني في بعض الساحات العربية، في حين اتجهت دول الخليج إلى توسيع تحالفاتها الأمنية مع شركاء عرب وإقليميين ودوليين بغية تحقيق قدر من التوازن وفقاً للرؤية الخليجية.

وبعد اندلاع احتجاجات 2011، تغيرت أولويات الفاعلين الإقليميين، لتصبح التحالفات أداة للتدخل في الأزمات الداخلية والإقليمية، كما في البحرين، اليمن، وليبيا، ما أدى إلى تفاقم الانقسامات داخل الخليج نفسه وقد تصاعد التنافس بين محوري السعودية-الإمارات وقطر-تركيا، وبلغ ذروته في أزمة حصار قطر، وعليه، تتبّع إشكالية الدراسة من الحاجة لفهم مدى فاعلية التحالفات الأمنية الخليجية في إدارة الصراعات وتحقيق الاستقرار في ظل هذه التحولات المتسارعة، وما إذا كانت قد أسهمت في تقوية التماسك الإقليمي أم عمّقت الانقسامات الجيوسياسية.

وتفترض الدراسة أن هذه التحالفات افترقت إلى استراتيجية طويلة المدى، فجاءت استجابات ظرفية لتهديدات متلاحقة مما جعلها أداة بيد أجندات خارجية متنافسة، وأسهم في تحويلها إلى آليات لتصدير الأزمات وتعزيز الاستقطاب الإقليمي والخليجي، وتكمن أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على التحولات في وظيفة التحالفات الأمنية الخليجية بعد عام 2003 وتقيّم مدى فاعليتها في إدارة الصراعات وتحقيق الأمن الجماعي، وتُسهم في فهم الديناميات الإقليمية التي أعادت رسم خريطة التوازنات في منطقة الخليج العربي.

المنهجية:

أعتمدت الدراسة على المقترَب التاريخي لتتبع مسار التحالفات الخليجية بعد غزو العراق عام 2003، وتحليل تطوُّرها في ضوء السياقين الإقليمي والدولي، كما استندت إلى المنهجين الوصفي والتحليلي لتفكيك دوافع هذه التحالفات وتفسير انعكاساتها على الصراعات وتوازن القوى في منطقة الخليج.

المحور الأول: التحالفات الأمنية وتعزيز الاستقطاب الجيوسياسي

تُعرَّف الأحلاف بأنها علاقات أمنية رسمية أو غير رسمية بين دولتين أو أكثر ذات سيادة، تقوم على مستوى من الالتزام وتبادل المنافع بين الأطراف (WALT، 1987، 12). ويُعرف أنه اتفاق بين فاعلين على الأقل من أجل التعاون في قضايا أمنية مشتركة، مما يؤدي إلى زيادة الأمن بينهم (إيفانز ونوينهام 2004، 21). ويُستعمل لفظ التحالف عادة للإشارة إلى التحالفات العسكرية أو الأمنية (شكري 1990، 11). والأحلاف إحدى أساليب أو آليات توازن القوى المختلفة وهي أبرز مظاهره (مورجنتاو 1964، 257). ويرى الواقعيون أن القدرات والتحالفات العسكرية هما الأساس لضمان الأمن، لذلك تلجأ الدول إلى إقامة تحالفات أمنية لتعزيز قوتها وضمان أمنها (ليبو 2016، 176). تُعد التحالفات والقوة العسكرية سلاحًا ذا حدين؛ فهي قادرة على منع الصراعات كما على إثارتها. ويرى الواقعيون المعاصرون أن بقاء الدولة هو الهدف الأساس، ما يجعل الحفاظ على الأمن وسلامة الأراضي والنظام السياسي أولوية، ومن ثم تُشكِّل التحالفات ركيزة أساسية لتحقيق ذلك (دان، كوركي، وسميث 2016، 217). والأمن يعرفه هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية (1973-1977م). بأنه مجموعة الاجراءات التي تتخذها المجتمعات من أجل الحفاظ على بقاءها (طشطوش 2012، 18). كذلك يرى الواقعيون إن الدول قد تقوم بتعلق عضويتها في التحالفات إذا رأت أن التحالف لا يخدم مصالحها القومية (غريفش وأوكالاها 2008، 195).

وكذلك "يرى بعض أن الأحلاف قد تشكِّل مصدرًا لعدم الاستقرار، ومن هؤلاء يرى Klaus Knorr أن القوة المسلحة أقل فائدة بسبب مشروعيتها المحددة أو الخوف من

التصعيد، وأن الأحلاف ينبغي أن تكون أقل قيمة مما كانت عليه. ويذهب Burton إلى أن التنافس العسكري بين مجموعتين متصارعتين، وشيوع القطبية الثنائية، لا يفشل فقط في تحقيق الأمن، بل يسهم في زيادة التوتر وتصاعد الخلاف، كما أن الأحلاف لا تُحرّر الدول من الإنفاق العسكري، بل تُسهم في تعزيزه عبر خلق تنافس إضافي". (الكياي 1983، 153). لذا قد تكون التحالفات إحدى أدوات تأجيج الصراع بدلاً من حلّها (العود والخفاجي 2021، 34).

أولاً: التحولات التاريخية في بنية التحالفات (1979-1991):

أدى انتهاء الحماية البريطانية عن دول الخليج، إلى فراغ أمني استغله اللاعبون الإقليميون، لفرض هيمنتهم وتصاعد التوتر مع قيام الثورة الإسلامية الإيرانية (1979) والحرب العراقية-الإيرانية، مما عمّق النزاعات على السيادة والهيمنة، وللتصدي لهذه التحولات، بلورت دول الخليج سياسة أمنية شاملة لمواجهة التحديات المتزايد (آل خليفة 2017، 24)، إذ أسهمت تلك العوامل في بلورة فكرة إنشاء مجلس التعاون الخليجي، الذي يضم الدول الست (المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، الكويت، سلطنة عُمان) مع استبعاد إيران والعراق بمبرر انشغالهما بالحرب (مقروف 2016، 42).

عارضت إيران تأسيس أي تجمع عربي على الساحل الغربي للخليج، مستندةً إلى عدة عوامل منها، تدهور العلاقات بين إيران ودول الخليج عقب الثورة الإيرانية، ومخاوفها من وقوف تلك الدول إلى جانب العراق آنذاك، وتستند هذه المخاوف إلى الخشية من احتمال شن تدخل عسكري أمريكي ضدها، بمساندة من دول الخليج؛ وذلك نظراً لروابط الصداقة الوثيقة القائمة بين هذه الدول والولايات المتحدة (مقروف 2016، 50).

أدى إخفاق المشاريع المبنية على مبدأ الأمن الجماعي لدول الخليج العربي، إلى تحول هذه الدول نحو التحالفات الخارجية القائمة على أسس ثنائية، ومن أبرز مظاهر هذه الاستراتيجية، اعتماد دول مجلس التعاون الخليجي على التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية (الطيّار 1999، 97). لتوفير حماية أمنية من الأخطار المحتملة (غريفش

وأوكالاها (2008، 194). مثل تفكك الاتحاد السوفيتي، وبداية هيمنة الولايات المتحدة كقوة أحادية، وكانت حرب الخليج 1991م أول اختبار فعلي لهذه الهيمنة (راضي وهاشم 2019، 51).

ثانياً: الرؤية الأمريكية والإيرانية لأمن منطقة الخليج العربي بعد 2003

ترتكز الرؤية الأمريكية لأمن الخليج على احتواء إيران عبر توسيع حضورها العسكري واللوجستي عبر إبرام اتفاقيات دفاعية وتحالفات متعددة. وقد أبرمت هذه الاتفاقيات عقب حرب الخليج الثانية، ولا تزال تُشكّل الإطار القانوني والدبلوماسي للوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وتشمل التواجد المسبق للمعدات العسكرية وإجراء تدريبات ومناورات مشتركة. ومع ذلك، لم تُسهم هذه الاتفاقيات في تعزيز الاستقرار، بل أسهمت في تحويل دول المجلس إلى أدوات لاختراق أمنها واستنزاف مواردها وتقويض إرادتها السياسية، (خالد 2024، 546). علاوة على ذلك، تُظهر الاتفاقيات الأمنية آثاراً سلبية على الأمن القومي العربي واستقرار الخليج، من خلال فصل أمنه عن الإطار القومي الذي تصوغه الولايات المتحدة. وعلى المدى الطويل، تُعمّق هذه الصيغ الانقسام الاستراتيجي، فتزيد تبعية دول مجلس التعاون للنفوذ الأمريكي مقابل سياسات أكثر استقلالية لدى دول كالعراق وإيران (سلمان 2013، 123-124).

أما من المنظور الإيراني، يُعدّ الوجود العسكري الأمريكي في الخليج تهديداً رئيسياً لأمن المنطقة، إذ ترى طهران أنه يُستعمل لتحجيم دورها عبر تحالفات أمنية وقواعد دائمة. وتعد إيران هذا الوجود بنية استراتيجية ترمي إلى تطويقها سياسياً وعسكرياً، ما ينعكس على علاقاتها مع دول الخليج، حيث تُفسّر التعاون الأمني الخليجي-الأمريكي كاصطفاف ضدها، مع تداعيات على أمنها القومي. نتيجة لذلك، تُبدي إيران تحفظاً تجاه الاتفاقيات الأمنية التي تعقدها دول مجلس التعاون مع القوى الخارجية، بما في ذلك بعض الدول العربية. ومع ذلك، فإن الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 أوجد واقعاً استراتيجياً جديداً تمثل في تزايد الوجود العسكري الأمريكي المحيط بها، الأمر الذي دفعها إلى تبني مقاربات مختلفة لتعزيز أمنها. من أبرز هذه المقاربات: توسيع حضورها في العراق واستثماره في

موازنة علاقاتها مع القوى الأخرى، وتطوير برنامجها النووي الذي أثار مخاوف إقليمية ودولية (مقروف 2016، 102)، إضافةً إلى بناء تحالفات أمنية مع دول وأطراف غير دولية (كشك 2015، 55). وقد أسهمت هذه السياسات في تعقيد المشهد الأمني الإقليمي وزيادة احتمالات التوتر (علي ومطر 2018).

ثالثاً: التحالفات الهجينة: تفاعل الفواعل الدولية وغير الدولية

تُعد التحالفات من أبرز العوامل في تشكيل التفاعلات الإقليمية، بدءاً من الشراكات التي تقيمها إيران مع بعض الدول و القوى المحلية كـ"أنصار الله" و"حزب الله"، مروراً بالتحالف القطري-التركي، والتحالف الرباعي بقيادة السعودية، وصولاً إلى التحالف العربي في اليمن. وتمنح هذه العلاقات إيران مساحة للتأثير في مناطق التوتر، كما تُستخدم أحياناً في مواجهة أطراف أخرى، بما في ذلك استهداف مواقع مرتبطة بالوجود الأمريكي، كما في حالة اليمن (إبراهيم وآخرون 2018، 4-11).

ترى دول مجلس التعاون في الاتفاق النووي 2015م بين إيران والدول الكبرى اعترافاً ضمناً بنفوذ طهران، فدفعها ذلك إلى إعلان السعودية في كانون الأول 2015 "التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب"، لموازنة التحالف الإيراني-الروسي، وهو ما أثار تساؤلات بشأن وضوح أهدافه وآلياته المطروحة التي يمكن إيجازها (الأنباري 2016، 199-202):

- 1- السرعة المفاجئة في تأسيس التحالف، مما أثار شكوكاً بشأن دوافعه الحقيقية.
- 2- غياب الأهداف الواضحة، إذ بدا أن الهدف المعلن "محاربة الإرهاب" هدف عام لا يعكس الغايات الاستراتيجية الحقيقية، التي تعزى إلى تحجيم النفوذ الإيراني، فضلاً عن تعزيز ما يُعرف بمحور الاعتدال، في توجه يُشير إلى أهداف تتجاوز المعلن).
- 3- استبعدت دول رئيسة في مكافحة "الإرهاب"، كالعراق وسوريا وإيران، رغم أنها أدت أدواراً جوهرية في مواجهة التنظيمات "الإرهابية" على أراضيها، فضلاً عن إدراج دول ضمن التحالف دون علم أو موافقة، مما يثير تساؤلات حول طبيعة تشكيل التحالفات وفعاليتها. (عامر 2015)، ما أثار جدلاً حول طبيعة تشكيله وتوافقه مع الأطر الدبلوماسية المعتمدة.

شهد التحالف الإيراني-الروسي تصاعداً بعد 2003م بفعل مخاوف مشتركة من الهيمنة الأمريكية، ففي الوقت الذي ركزت فيه روسيا على مواجهة تمدد الناتو، سعت إيران إلى تعزيز محور "المقاومة". وقد تقاطع الطرفان في دعم أنظمة حليفة خلال احتجاجات "الربيع العربي"، إلا أن مواقفهما أصبحت أكثر حذراً مع انتقال الاحتجاجات إلى دول تمس مصالحهما، مثل سوريا آنذاك التي تُعد حليفاً رئيساً، والبحرين التي توليها إيران اهتماماً في سياستها الإقليمية، واليمن التي تحولت إلى ساحة تنافس إقليمي حاد (عتريسي 2014، 62-64).

ركزت إيران على تطوير قدراتها البحرية نظراً لأهميتها الاستراتيجية في النزاعات الإقليمية، لاسيما بشأن الجزر المتنازع عليها (طنب الكبرى، طنب الصغرى، وأبوموسى) ومضيق هرمز. وفي أيلول 2014، أجرت مناورات بحرية واسعة شملت عدة مناطق، اختبرت خلالها صواريخ وطائرات مسيرة، في رسالة استعراض قوة موجّهة إلى الدول الغربية والخليجية (طهماز 2017، 163).

كثير ماهددت ايران بإغلاق مضيق هرمز، ونذكر في هذا الصدد تصريح الرئيس السابق حسن روحاني في تموز 2018م مخاطباً الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب): "من يفهم قليلاً في السياسة لا يقول إنه سيقف أمام تصدير النفط الإيراني لدى طهران مضائق كثيرة ومضيق هرمز أحدها. يا سيد ترامب، عليك ألا تعبث بذيل الأسد فستندم". هذا التهديد يُبرز خطورة إغلاق مضيق هرمز، كونه الممر البحري الوحيد للعراق والكويت والبحرين وقطر (الغنيمي والياس 2022، 295-296).

أطلقت الولايات المتحدة تحالف أمن الملاحة البحرية عام 2019م الذي حمل اسم "سانتینال" رداً على الاتهامات التي وجهتها لإيران بشأن استهداف السفن والناقلات في مياه الخليج، لا سيما بالقرب من مضيق هرمز (عربية نيوز سكاي 2019). وفي 19 كانون الأول 2023 أعلنت الولايات المتحدة عن تشكيل تحالف بحري متعدد الجنسيات تحت اسم "حارس الازدهار" بهدف مواجهة هجمات حركة "أنصار الله" على السفن "الإسرائيلية"

والمتجهة نحو البحر الأحمر، وذلك عقب اندلاع حرب غزة في 7 تشرين الأول 2023 (سلامة 2024، 62).

تُعد الأزمة الخليجية، في جوهرها صراعاً على النفوذ الإقليمي بين السعودية وقطر، غير أن تعقيدها ارتبط بتدخل الولايات المتحدة لإعادة تشكيل موازين القوى الخليجية وفقاً لمصالحها، من خلال الإدارة الخارجية للعلاقات الإقليمية باستعمال أدوات محلية ودول مختارة بعناية، وتجلّى ذلك في دعمها للحلف الرباعي بقيادة السعودية ضد قطر المتهمه من قبل الحلف بدعم "الإرهاب" ومساندتها لإيران (كاظم 2021، 353). ومثل موقف إدارة ترامب (2017-2021م). أنموذجاً لتناقض السياسات الأمريكية تجاه الخلافات الخليجية، في حين وُجّهت اتهامات صريحة لقطر بدعم "الإرهاب"، ودعت الجهات الرسمية الأمريكية - كالبنت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية - إلى التهدئة، ما كشف عن تناقضات داخل الإدارة أسهمت في تأجيج الأزمة وتعميق الانقسامات الإقليمية (أقاري 2018، 161).

تعكس التحالفات الأمنية طبيعة الصراع الجيوسياسي في المنطقة، إذ تسعى القوى المؤثرة إلى تحقيق مصالحها الاستراتيجية، في حين تبقى بعض الدول الأخرى رهينة لتحولات ميزان القوى. فقد برهن التحالف الدولي لمواجهة "تنظيم داعش الإرهابي" عام 2014 على محدودية تحقيق الأهداف المعلنة نتيجة تضارب المصالح، إذ استغلت مواجهة التنظيم أداة لتعزيز النفوذ السياسي والاستراتيجي، مما عمّق التعقيدات الإقليمية وأطال أمد الصراع (عيد 2015، 6). ولم يقتصر الاستقطاب على التحالفات الإقليمية، بل امتد إلى صراع القوتين العظميين الأمريكية والروسية؛ فقد أطلقت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً ضد التنظيم، فيما أُعلن في 28 أيلول 2015 عن تشكيل محور 1+4 الذي ضمّ روسيا وإيران وسوريا والعراق وحزب الله، بالتزامن مع التدخل العسكري الروسي لدعم النظام السوري آنذاك، ويعكس هذا التنافس محاولة كلا القوتين تعزيز موقعه السياسي والأمني على المستويين الإقليمي والدولي (مطر 2020، 29). إذ وظّفت الولايات المتحدة تهديد "تنظيم داعش" لضمان مصالحها الاستراتيجية في المنطقة (البديوي 2016، 202).

المحور الثاني: التحالفات وحروب الوكالة: إعادة تشكيل الصراعات الإقليمية:

حروب الوكالة، هي صراعات بين دول، وأطراف مختلفة (تنظيمات، جماعات، اوحى شركات، او مقاولو أمن بشكل مباشر أو غير مباشر). وتشكل الحرب بالوكالة استراتيجية لإدارة الصراع غير المباشر، بين القوى الكبرى عن طريق إدارة وأدامة الصراع بين الجهات الفاعلة، (طعمة وهاشم 2020، 245). إذ يشترك العديد من الفاعلين في الصراع (Abed and Thgeel 2022, 6412). وتتطلب الحروب بالوكالة ثلاثة عناصر أساسية: امتلاك قدرات تسليحية، إمكانيات تمويلية، وأدوات لوجستية (أبو الليل وسلامه 2023).

أولاً: حرب الوكالة في اليمن بعد ازمة 2011م:

يمثل الصراع في اليمن أنموذجاً لحروب الوكالة، نظراً لأهميته الاستراتيجية عند مضيق باب المندب، ما جعله ساحة تنافس بين قوى إقليمية أبرزها السعودية والإمارات وإيران. تسعى هذه الأطراف لتعزيز نفوذها وحماية مصالحها الحيوية، لاسيما تلك المرتبطة بأمن الطاقة كغاز اليمني، وتوظيف الفاعلين المحليين لتنفيذ أجنداتها (هاشم ومحمد 2021، 17). يرى معظم الباحثين أن الصراع اليمني، منذ سيطرة جماعة "أنصار الله" (الحوثيين) على صنعاء في أيلول 2014، يمثل ساحةً لصراع إقليمي غير مباشر بين السعودية، الداعمة للحكومة المعترف بها دولياً، وإيران، التي تقدم لهم أشكاًلاً من الدعم. وقد تدخلت الرياض عبر "المبادرة الخليجية" لنقل السلطة من علي عبد الله صالح إلى عبد ربه منصور هادي ضمن حكومة وفاق وطني، غير أن الاتفاق لم يصمد طويلاً، لتتجه الأوضاع نحو مزيد من التوتر منذ آب 2014 (مسعد 2023، 6). ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل ساهمت أطراف داخلية وخارجية أخرى في تعقيد المشهد، منها التنظيمات الإرهابية، والتدخلات الأمريكية لمكافحة الجماعات المتطرفة، فضلاً عن التدهور الاقتصادي والاجتماعي (منى 2018، 575).

سعت إيران إلى توسيع نفوذها في اليمن عبر دعم "الحوثيين" واستقطاب قيادات انفصالية جنوبية بشكل ملحوظ. عام 2011 عبر التسليح والتدريب وفي المقابل قدّمت الإمارات

دعماً عسكرياً مباشراً للمجلس "الانتقالي الجنوبي" ودرّبت نحو 120 ألف مقاتل ما يُبرز تعقيد الصراع اليمني وتشابك المصالح الإقليمية والدولية فيه. (هاشم ومحمد 2021، 18). يمتد الصراع الإقليمي في اليمن ليشمل عُمان وقطر إلى جانب السعودية والإمارات؛ فعلى الرغم من نهجها الحيادي، دعمت عُمان إعلامياً وسياسياً شيوخاً قبليين في المهرة لمواجهة النفوذ السعودي-الإماراتي ورفض عسكرة المحافظة، ما أثار اتهامات سعودية بتغاضيها عن تهريب أسلحة للحوثيين. كما تقدم قطر دعماً سياسياً وإعلامياً لعُمان في (المهرة) و(سقطرى)، وللقوى المحلية المناهضة للوجود السعودي-الإماراتي، حمايةً لمصالحها الخارجية ومواجهةً للتحالف الرباعي الذي نشأ بعد حصارها عام 2017، إلى جانب دعم غير مباشر للحوثيين عبر الإعلام، مما عزز تحالفها مع إيران. (مركز أبعاد للدراسات والبحوث 2018، 22).

أعلنت السعودية في آذار 2015 تشكيل تحالف عربي للتعامل مع الأزمة اليمنية، وبرغم إعلان انتهاء عملية "عاصفة الحزم" استمرت العمليات الجوية في ظل تصاعد التوتر. وجاء الدعم الخليجي انطلاقاً من مخاوف اتساع الصراع المذهبي وتهديده لأمن المنطقة، بما استدعى تنسيقاً عربياً مع اليمن. وفي المقابل، سعت إيران إلى تعزيز حضورها الإقليمي والحفاظ على دور مؤثر في الممرات المائية الحيوية مثل باب المندب وهُرمز، لما لها من أهمية في التجارة والطاقة العالمية. ويعكس ذلك حرصها على ترسيخ مكانتها في المعادلات الإقليمية والدولية (هاشم ومحمد 2021، 19-20).

أدى التدخل السعودي في اليمن إلى تفجّر نزاع إقليمي بالوكالة، إذ تحولت الصراعات المحلية إلى حرب شاملة بين أطراف سعت لتحقيق مصالحها الخاصة رغم افتراض وحدة أهدافها. وتُظهر الإمارات التزاماً أقل بوحدة اليمن، لاسيما بدعماً المجلس الانتقالي الجنوبي منذ 2017، واستثمار تحالفها مع الرياض لتحقيق أهداف استراتيجية. وتجلّى ذلك في دعمها لاستبدال الرئيس اليمني (هادي) بمجلس قيادة رئاسي لتوحيد الفصائل المعارضة، غير أن تباين المصالح أدى إلى تشتيت المجلس وفقدان فاعليته. وفي 2019، أعلنت الإمارات انسحابها من التحالف نتيجة خلافات حول دعم المجلس

الانتقالي، ورغبتها في التهدئة مع إيران، ما مثّل إعادة تشكيل لمشاركتها الاستراتيجية. وقد انعكس ذلك في انتقالها من التدخل المباشر إلى غير المباشر، عبر تمكين قوات "الحزام الأمني" و"العمالة"، وتوفير أراضي وقواعد رئيسية. تضم الموارد النفطية والغازية، وموانئ استراتيجية وجزراً مهمة، فيما تعتمد السعودية مقارنة مماثلة تركز على حلفائها لضمان الأمن ومراقبة المجموعات المثيرة للصراعات عبر شخصيات يمنية مؤثرة. (Nagi 2023).

لم يُثبت التحالف العربي بقيادة السعودية فعاليته عربياً وإقليمياً، إذ لم يستمر بالدول المشاركة نفسها، فقد بدأت بعض الدول بالانسحاب، وأعلنت (ماليزيا) عدم صحة انضمامها، في حين أعلنت السعودية ذلك سابقاً، وأعلنت المغرب انسحابها إثر أزمة إعلامية، كما انسحبت القوات القطرية عقب أزمة 2017. وأفادت التقارير بأن السودان نقل نيتها بعدم تجديد المشاركة، بعد إعلان قائد قوات الدعم السريع مقتل 412 جندياً في مواجهات مع الحوثيين، مما أثار ضغوطاً شعبية للانسحاب، في حين شهدت باكستان مظاهرات تندد بإرسال قوات إلى السعودية. ويمكن إرجاع انسحاب بعض الدول من التحالف العربي إلى عدة عوامل، تُصنّف كالآتي: (يحيى 2019).

1. عدم قدرة التحالف على حسم المعركة.
2. التقليل من تقدير القدرات الحقيقية لجماعة "الحوثيين" من قبل السعودية، ما أدى إلى اتهامها الإمارات باستخدام "الحوثي" كورقة لتبرير مساعي توسيع نفوذها في اليمن؛ إذ أشارت صحيفة "الإيكونوميست" إلى أن السعودية لا تتوي إنهاء الحرب في اليمن، بل تسعى لتوسيع نفوذها والحصول على ممر إلى "البحر العربي"، فيما ترمي الإمارات إلى السيطرة على الموانئ الرئيسية لصالح ميناء "جبل علي".
3. أشار تقرير فريق خبراء الأمم المتحدة بشأن اليمن (14 فبراير 2019) إلى وجود أجنداث متباينة داخل التحالف، تجاوزت هدف مواجهة الحوثيين، وأسهمت في تعميق الانقسامات وإضعاف سلطة الحكومة الشرعية على مستوى البلاد.

4. تسبّب النزاع بين التحالف العربي و"الحوثيين" في تفاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية، ما أدى إلى وفيات الأطفال نتيجة سوء التغذية، وتصادد البطالة،
5. رفع الغطاء الأممي عن العمليات العسكرية بسبب الانتهاكات ضد المدنيين.

ثانياً: الأهداف الاستراتيجية والدوافع وراء التحالف العربي في اليمن

بحسب عبد الملك (2019)، يمكن تلخيص الأهداف الاستراتيجية والدوافع وراء التحالف العربي في اليمن بما يلي:

- 1- فرض السيطرة السياسية والعسكرية على اليمن.
 - 2- تحوّل مسار التحالف العربي من دعم الشرعية إلى محاولة لإعادة تشكيل التوازن الإقليمي، ما أدى إلى تفكك الجبهة وتصادد الانقسامات الداخلية.
 - 3- استغلال الصراع في اليمن من خلال التحالف العربي كأداة لتوسيع النفوذ الإقليمي وتحديد معادلة القوة في المنطقة.
 - 4- تشكل السيطرة على مناطق الحلم" -التي تضم محافظات (شبة) و(حزموت) و(المهرة) محوراً استراتيجياً للسعودية، إذ تسعى إلى تأمين منفذ يربطها ببحر العرب لتصدير النفط مما يقلل اعتمادها على الخليج ومضيق هرمز في ظل التوترات المستمرة مع إيران.
 - 5- يُعد بناء قاعدة عسكرية متقدمة في أرخبيل سقطرى خطوة لتعزيز التواجد الاستراتيجي للإمارات، عبر دعم المجلس الانتقالي الجنوبي وطرد قوات الرئيس هادي، وقد أعلن عن بدء إنشائها في حزيران 2020 (الذهب 2020، 5).
- يمثل الصراع في اليمن بعداً من أبعاد التنافس الإقليمي بين أطراف عربية وإيران، وأسهم في تحول التحالفات من نمط تقليدي بين الدول إلى شراكات مع فاعلين مسلحين من غير الدول للتأثير في موازين القوى (علاي 2022، 41).
- ترتكز السياسة الأمريكية في اليمن على نهج براغماتي يستثمر الانقسامات المذهبية بين الحوثيين والتنظيمات المتطرفة لإنتاج توازن هشّ يحدّ من التدخل المباشر، مكتفية بإدانة العنف دون ضغط فعال على معرقلي الانتقال السياسي. وقد وظّفت واشنطن هذه التباينات

لإضعاف التحالفات الداخلية، متساهلة مع تمدد الحوثيين بهدف إعادة تشكيل الخريطة السياسية، قبل أن تغير موقفها وتقدم دعماً لوجستياً للتحالف العربي إثر محاولة اقتحام عدن (الشرعبي 2015، 81).

مع وصول إدارة جو بايدن (2021-2024)، برزت أهمية الحل والعودة إلى المسار الدبلوماسي، عبر تقليص الدعم العسكري للتحالف العربي ورفع اسم "أنصار الله" من قائمة "التنظيمات الإرهابية"، كخطوة أمريكية لتهيئة الظروف أمام التسوية السياسية (حمود وعزيز 2022، 156). تشير تحليلات إقليمية إلى أن الأزمة السورية منذ 2011 تحولت إلى ساحة لصراعات غير مباشرة، حيث دعمت إيران النظام السوري آنذاك عسكرياً ولوجستياً، بينما قدمت بعض دول مجلس التعاون الخليجي دعماً للمعارضة، ما أدى إلى بروز صراع بالوكالة بين أطراف متعارضة المصالح.

ويتكرر هذا النمط في ليبيا والبحرين إذ تؤكد دول الخليج، ولا سيما السعودية والإمارات على دعمها للحكومات الشعبية الرسمية ذات الشرعية في مصر وليبيا والبحرين واليمن في معركتها ضد الجماعات "المتطرفة" و"التنظيمات الإرهابية". و يعكس التدخل العسكري المباشر في اليمن وليبيا ومصر وسوريا استراتيجية غير مسبقة في تأريخ دول الخليج، التي عرفت سابقاً بتوجهها الدفاعي وتجنب استخدام القوة في إدارة الصراعات الإقليمية (أبو زيد 2015، 26).

المحور الثالث: تفكك الأمن الجماعي الخليجي من التضامن إلى التنافس الداخلي
يُعد الأمن الجماعي من أولويات مجلس التعاون الخليجي، إلا أن تمسك الدول الأعضاء باستقلالها الدفاعي شكّل عائقاً بنيوياً أمام بناء منظومة فعالة، ما دفع المجلس إلى تبني التعاون الثنائي والقطاعي وتشكيل قوات محدودة. وتعرثر هذا الخيار أدى إلى توجه نحو تحالفات خارجية ثنائية، خاصة مع دول تؤدي دوراً محورياً في الأمن الإقليمي كأمريكا وبريطانيا وفرنسا. (الطار 1999، 96). وفي إطار البحث عن بدائل أمنية جاءت "مبادرة إسطنبول" 2004م كأحد المسارات التعاونية التي سعت دول المجلس من طريقها إلى تعزيز شراكاتها الدفاعية مع حلف شمال الأطلسي في محاولة لتعويض غياب التنسيق

الجماعي الفعّال داخل المجلس. وعلى الرغم من صمود المجلس أمام تحديات إقليمية متعددة منذ تأسيسه، فإن الأزمة الخليجية عام 2017 التي قادها التحالف الرباعي ضد قطر شكّلت التهديد الأعرق لتماسكه الداخلي وكادت أن تقوّض بنيته الإقليمية بما يفوق في تأثيره التحديات الخارجية ذات الطابع الاستراتيجي (بنّان 2024، 26).

أولاً: الموقف من مبادرة إسطنبول-التوازن مع إيران:

تعد مبادرة إسطنبول 2004، إحدى الركائز الأمنية لدول مجلس التعاون الخليجي، إذ تمثل جزءاً من استراتيجية حلف شمال الأطلسي لتعزيز التعاون الأمني مع منطقة الخليج العربي وبالرغم من وضوح هذه الاستراتيجية، فإن المبادرة تثير عدة تساؤلات بشأن مدى انسجام رؤية الحلف مع متطلبات الأمن الإقليمي الذي يمتد ليشمل الدول الست لمجلس التعاون إلى جانب العراق وإيران. وفقاً للمبادرة يسعى الحلف إلى أداء دور داعم للدول الخليجية، إلا أن وجود القوات الغربية في المنطقة يُنظر إليه من قبل بعض الأطراف لاسيما إيران-كمصدر تهديداً لأمنها القومي. كما يُضيف الوضع في العراق بُعداً آخر لتعقيد المعادلة الأمنية الإقليمية، إذ يُعد العراق جزءاً من منظومة الأمن الخليجي على الرغم من خلافاته السابقة مع بعض دول المنطقة، مثل النزاعات مع الكويت. وقد أسهم وجود حلف شمال الأطلسي في العراق، من خلال دعم المؤسسات العسكرية والأمنية وتدريب وتسليح القوات العراقية لمكافحة الإرهاب، في إنشاء بعثة للحلف في بغداد بموافقة متبادلة بين الطرفين. ويُرجّح أن يسهم هذا الدور في تعزيز قدرات العراق العسكرية، بما قد يخلق معطيات جديدة في ظل التحديات الإقليمية القائمة. فضلاً عن ذلك لم تتوحد دول الخليج في رؤيتها للمبادرة إذ انضمت الكويت، الإمارات، البحرين، وقطر إليها في حين امتنعت السعودية وعمان. يرجع هذا التباين إلى اختلاف التصورات، إذ ترى السعودية - بوصفها الدولة الإقليمية الأكبر - أنه لا يجوز مقارنتها بالدول الأصغر التي تعتمد على قوى خارجية لتأمين مصالحها في حين تسعى عُمان إلى الحفاظ على علاقات استراتيجية متوازنة مع إيران خوفاً من أن يؤدي الانضمام إلى المبادرة إلى إضعاف تلك العلاقات الحيوية (الشرهان 2015، 129-133).

ثانيا: تداعيات أزمة قطر على التماسك الخليجي:

بالرغم من التحديات التي واجهت مجلس التعاون الخليجي منذ تأسيسه، شكّلت أزمة المقاطعة عام 2017 أخطر تهديد لتماسكه الداخلي، متجاوزة التحديات الخارجية التقليدية (بنّان 2024، 26). أبرزت أزمة حصار قطر تحديات ناتجة عن خصوصيتها الجغرافية والسياسية كدولة صغيرة ضمن نظام إقليمي، وبناءً عليه تتبنى سياسة خارجية مستقلة قائمة على مبدأ التوازن، إذ ترمي إلى الحفاظ على استقلالها عبر ترتيبات أمن جماعي وتحالفات دفاعية، خاصة مع الولايات المتحدة وتركيا. وبالرغم من متانة العلاقات التاريخية مع واشنطن، فقد أدت الأزمة إلى تراجع الثقة، ما دفع تركيا إلى إرسال قوات لتعزيز التعاون الثنائي (سيد 2022).

شهد النظام الإقليمي العربي بعد انتفاضات 2011 تحولات جذرية أفرزت اصطفايات جديدة بين القوى الإقليمية، سعت خلالها بعض الدول إلى إعادة تشكيل موازين القوى وفق رؤاها السياسية، مما يُرجع جذور الأزمة الخليجية إلى تلك الديناميات المتغيرة (كاطع 2021، 350). لاسيما دعم تركيا وقطر لحركات "الإسلام السياسي"، مقابل تحالف مناوئ بقيادة السعودية ضم مصر والبحرين والإمارات، حيث اتهمت الرياض قطر بدعم "الإرهاب" و"الجماعات المتطرفة" (الشرقاوي 2019، 4).

بعدما كانت دول مجلس التعاون الخليجي تتسم بالوحدة والتكامل، أدى اندلاع أزمة الخليج إلى انقسام داخلي وظهور خصوم جدد كتركيا، مع تفاوت في مصالح الأطراف الخارجية ودعمها للأطراف المتصارعة. وبالرغم من الأهمية الاستراتيجية للمنطقة وتأثيرها في الاقتصاد العالمي، فإن الاتجاه الدولي لكبح التوتر فتح المجال لتحالفات جديدة بديلة عن التحالفات التقليدية (الجابر ونيوباور 2020، 166).

ثالثا: اسباب التحالف القطري-التركي (عيد 2021، 69-70):

1- تُدرك قطر بوصفها دولة صغيرة ومحاطة بإيران والسعودية، حاجتها إلى حليف إقليمي قوي، فتبنّت سياسة توازن في علاقاتها الخليجية، خاصة مع السعودية والإمارات، عبر التحالف مع تركيا نتيجة محدودية الاعتماد على الولايات المتحدة.

2- يُعد اختيار قطر لتركيا شراكة استراتيجية عقلانية، نظرًا لكونها دولة مسلمة تُجنب التحالف معها اعتراضات داخلية، وكونها عضوًا في الناتو يحظى بقبول غربي ولا يثير معارضة إقليمية واسعة.

3- تمتلك تركيا قدرات عسكرية واقتصادية تؤهلها كحليف موثوق، وتحظى بقبول خليجي لدورها في دعم الاستقرار والأمن الإقليمي، لاسيما مع تصاعد النفوذ الإيراني في المنطقة.

4- تحتاج تركيا إلى شريك إقليمي يشاركها رؤاها تجاه الشرق الأوسط، وتلبي قطر هذه الحاجة، إذ أثبت دعمها لتركيا خلال أزماتها الاقتصادية صواب اختيارها كشريك استراتيجي؛ نتيجةً للتقارب بين البلدين. ومع تصاعد التوترات الخليجية عقب الحركات الثورية، تطور الموقف إلى خيار عسكري ضد قطر، ما دفع تركيا إلى إرسال قواتها في 7 تموز 2017، مما أثار مخاوف خليجية من احتمال تشكل تهديدًا للأمن الإقليمي، وإدراك توجه تركيا نحو تطويق الخليج وتوسيع نفوذها. كما استغلت أنقرة الأزمة لتعميق علاقتها مع الدوحة، في حين دخلت بعض دول الخليج في معادلة ترمي إلى تقويض الدور التركي عبر تحالف رباعي يشترط قطع العلاقات بين قطر وتركيا (سيد 2022).

ثالثًا: المؤشرات على تآكل منظومة الأمن الجماعي الخليجي، الناجم عن أزمة قطر (جلود 2022، 51):

1- تحول المجلس إلى كيان يقر بمكانة الأعضاء أكثر من قدرته على حل الصراعات الداخلية.

2- تغليب المصالح والقوة على قيم الأخوة، مع غياب استجابة المجلس الفورية للأزمة.

3- تجاهل قطر لدور المجلس، واستمرارها في بناء تحالفات إقليمية ودولية مستقلة.

4- بالرغم من تنوع دول الخليج، تتسم وسائل إعلامها بتجانس ناتج عن ارتباطها بالنظام المركزي للأسر الحاكمة. وقد كان الإعلام متناغمًا قبل أزمة حصار قطر، ثم تحول إلى العداء وتبادل الاتهامات بين السعودية والإمارات والبحرين من جهة وقطر من جهة أخرى، في حين تبنت عُمان والكويت موقفًا حياديًا داعيًا إلى الوحدة والتماسك (الجابر ونيوباور 2020، 151-153).

5- أثّرت الأزمة الخليجية في مؤسسات مجلس التعاون، إذ أنهت نهج المجاملات والبروتوكولات الذي يُستعمل في تعزيز الوحدة، مما انعكس سلباً في بنية المجلس التكتلية (الجابر ونيوباور 2020، 151-153).

6- أدت أزمة الخليج 2017 إلى تفكيك مساعي تحويل مجلس التعاون إلى اتحاد أوروبي الطابع (بضم المغرب والأردن، وسياسة خارجية موحدة، وعملة بنك مركزي)، مما أضعف هيكله المؤسسي وعطل مشروع الوحدة الخليجية (الجابر ونيوباور 2020، 165-166).

7- كشفت الأزمة الخليجية عن تهديد لوحدة مجلس التعاون، إذ أثارت محاولات السعودية فرض شروطها على قطر مخاوف من هيمنة إقليمية، في حين شجعت مقاومة قطر على تحالفات خارجية أضعفت التماسك الخليجي. وعكس حياد عُمان والكويت انقسامًا داخليًا وعدم التوافق مع النهج التصعيدي، وأسهمت الأزمة في تعطيل مشاريع استراتيجية كضريبة القيمة المضافة، والاتحاد الجمركي، وأنبوب الغاز، ومشروع القطر المشترك (الجابر ونيوباور 2020، 165-166).

تُعد بعض التحالفات الأمنية عاملاً رئيساً في تعميق عدم استقرار، عبر تعزيز الاستقطاب وتصاعد التوتر، مما يؤدي إلى تفاقم النزاعات والأزمات الاقتصادية وصراعات متجددة (العلي 2017، 248-249)، وتؤثر في الأقليات اللغوية والدينية والقومية التي قد تتعرض للقمع نتيجة المخاوف المرتبطة بانتماءاتها، مما يزيد من تعقيد النزاعات السياسية والاجتماعية ويعمّق حالة عدم الاستقرار (Lahmood and Mutla 2024).

وعلى الرغم من الآثار السلبية للتحالفات، فقد أسهم بعضها في تحقيق استقرار نسبي، كما في الحرب ضد تنظيم داعش، حيث اضطلعت القوات العراقية بالدور الرئيس في استعادة الأراضي، وأنهت وجوده الميداني بحلول كانون الأول 2017، بدعم من الإسناد الجوي للتحالف الدولي وقد أسهمت هذه الجهود في توحيد صفوف العراقيين وتعزيز تماسكهم الوطني في مواجهة هذا التهديد "الإرهابي" (Hameed 2020، 356).

المناقشات:

شكّلت التحالفات الأمنية في النظام الإقليمي الخليجي بعد عام 2003 إطاراً لفهم تحولات ديناميات الصراع في ظل التداعيات التي أعقبت الغزو الأميركي للعراق. اذ سعت دول مجلس التعاون إلى إعادة تشكيل ترتيباتها الأمنية استجابةً للتغيرات في موازين القوى الإقليمية وما رافقها من توسع أدوار بعض الفاعلين، ومن بينهم إيران، في ظل حالة الفراغ الجيوسياسي. غير أن هذه التحالفات كشفت عن تحوّل جوهري في طبيعتها، إذ تحوّلت من أدوات لتعزيز الأمن الجماعي إلى آليات عمّقت الاستقطاب الاستراتيجي لاسيما في ظل تسارع التسلّح النوعي وتنامي القدرات الصاروخية الإيرانية مقابل توسّع الدفاع الخليجي، ما رسّخ ثنائية التهديد والردع بوصفها السمة المهيمنة على البنية الأمنية للمنطقة.

وقد امتدّ تأثير هذه التحالفات ليشمل تعقيد طبيعة الصراعات ذاتها. فبدل احتوائها، أسهمت في تدويل النزاعات المحلية وتحويلها إلى ساحات صراع إقليمي. تُعدّ الحالة اليمنية ابتداءً من عام 2015 أنموذجاً صارخاً لهذه الديناميكية؛ إذ تحوّل "التحالف العربي" بقيادة السعودية من مسعىً ظاهرياً لدعم الشرعية إلى أداةٍ للتوسّع الجيوسراتيجي السعودي-الإماراتي، مما وسّع نطاق الصراع وزاد من حدّته. علاوة على ذلك أدّت طبيعة العديد من التحالفات القائمة على تمويل وتدريب جماعات محلية إلى تفاقم ظاهرة "حروب الوكالة"، كما هو الحال في اليمن. وقد أفضى هذا النهج إلى إطالة أمد الصراعات بشكلٍ كارثي، ورفع التكاليف البشرية والمادية إلى مستويات غير مسبوقة، مع ما يرافق ذلك من إضعافٍ خطيرٍ لمفهوم السيادة الوطنية للدول المضيفة.

ولا يمكن فهم هذه الديناميات بمعزل عن التدخلات الدولية وإعادة تشكيل البيئة الأمنية الإقليمية فقد انتهجت الولايات المتحدة، لاسيما في عهد إدارة بايدن سياسة "الانكفاء الانتقائي" عن المنطقة مع التركيز على التحالفات الثنائية (كالاتفاقيات الدفاعية مع دول بعينها) بدلاً عن الأطر الجماعية وقد خلّف هذا التحوّل فراغاً استراتيجياً سارعت إيران وروسيا لاستغلاله لتعزيز نفوذهما الإقليمي، وتجلّى بوضوح في الملف السوري انذاك وفي

المقابل، ولدت السياسات الإقليمية والدولية حالةً من الانقسام الداخلي الحاد داخل مجلس التعاون الخليجي نفسه فبرز تحالفات موازية مثل التحالف الاستراتيجي القطري-التركي، استدعى ردًا على شكل تحالف رباعي (سعودي-إماراتي-بحريني-مصري) خلال أزمة الحصار ضد قطر عام 2017.

وقد كشفت هذه الأزمة عن عمق الشروخ داخل المجلس، وقوّضت تماسكه الداخلي بشكلٍ بالغ، محدودةً قدرته على صياغة موقفٍ أمنيٍ موحدٍ وفعالٍ، بل دفعت بعض الأعضاء (قطر) للبحث عن ضمانات أمنية بديلة مع قوى إقليمية غير خليجية كتركيا وحتى إيران في بعض الجوانب، مما هدّد مفهوم الأمن الجماعي في أساسه.

ويُعزى استمرار وتعمّد هذه الديناميات إلى تفاعل التحالفات مع التحولات الجيوسياسية الكبرى بعد غزو العراق عام 2003 وموجات "الربيع العربي" عام 2011 وتراجع النفوذ الأمريكي التقليدي، ما دفع دول الخليج إلى تبني تحالفات ظرفية وردود فعل استراتيجية لمواجهة استحقاقات إقليمية أبرزها الدور المحوري لايران من جهة، و تحديات خطر الإرهاب العابر للحدود من جهة أخرى. ومع ذلك، اتسمت غالبية هذه التحالفات (كالمشاركة في التحالف الدولي ضد "داعش الإرهابي" أو "التحالف الإسلامي العسكري")، بغلبة الطابع الآني والاستجابي وغياب المؤسسة المستدامة. فقد هيمنت العوامل السياسية القصيرة المدى والمنافع الظرفية على الرؤية الأمنية الاستراتيجية طويلة الأمد، مما أفقدها العمق والاستمرارية الضروريين لبناء أمنٍ إقليميٍ مستقر.

على المستوى الخارجي، أضاف التفاعل مع القوى الدولية بُعدًا آخر من التعقيد فقد عملت الولايات المتحدة على توظيف التهديد الإيراني كذريعة مركزية لدفع عملية دمج "إسرائيل" في الهندسة الأمنية الإقليمية مستغلةً في ذلك إطار "اتفاقيات إبراهيم" للتطبيع عام 2020 وأثار هذا التوجه موجاتٍ من القلق والرفض على المستويين الشعبي والسياسي العربي؛ نظرًا لآثاره العميقة على مفهوم الهوية العربية وروابط التضامن التقليدية ولما يثيره من تساؤلات بشأن شرعية واتجاه التحالفات القائمة وأولوياتها.

إن الإشكالية المركزية التي تكشف عنها هذه المناقشات الشاملة هي أن التحالفات الأمنية الخليجية، بالرغم من ادعائها تعزيز الاستقرار فشلت في الارتقاء إلى مستوى أدوات فاعلة لإدارة الصراعات أو حلها بل على العكس أسهمت بشكل كبير في تأجيجها، وتعميق الانقسامات الإقليمية، وتحويل الصراعات المحلية إلى نزاعات إقليمية ودولية معقدة.

في المحصلة النهائية، تمثل التحالفات الأمنية في الخليج العربي أنموذجاً لـ"سيف ذي حدين" فهي قادرة من ناحية على تقديم حلول آنية واحتواء تهديدات محددة في المدى القصير، ولكنها ومن ناحية أخرى وفي ظل غياب رؤية استراتيجية تكاملية طويلة الأمد وتعزيز الثقة المتبادلة تتحول إلى محرك رئيسي لتعزيز الاستقطاب وتمديد الصراعات وتوسيع نطاقها هذا التناقض الجوهرى يفرض الحاجة الملحة إلى إعادة هيكلة جذرية لآليات الأمن الجماعي في المنطقة، وتبني أنموذجاً تشاركي جدي يقوم على أساس متين من الشفافية والثقة المتبادلة والاعتماد المتوازن بين الدول الخليجية نفسها من جهة، وبين القوى الدولية الفاعلة من جهة أخرى، سعياً نحو بناء نظام أمني إقليمي أكثر استقراراً واستدامة.

وللمضي قدماً إلى نظام أمني إقليمي أكثر تماسكاً واستدامة، يقترح ما يلي:

1. يتعين على دول مجلس التعاون الخليجي إعادة صياغة تحالفاتها الأمنية بالانتقال من نمط الاعتماد الأحادي على الولايات المتحدة إلى إطار متعدد الأقطاب يشمل الاتحاد الأوروبي والصين ودولاً أخرى وذلك لتعزيز تنوع مصادر الدعم وتقليص مستوى التعرض للضغوط الأحادية.

2. الوعي بالمخاطر الخارجية يجب إدراك تداعيات إدماج قوى مثل "إسرائيل" في التحالفات الخليجية وانعكاس ذلك على الهوية العربية والإسلامية وتبني موقفاً حكيماً يوازن بين المصالح الاستراتيجية والهوية الجمعية.

3. يتعين على دول مجلس التعاون الخليجي تجاوز الخلافات الجزئية وتوظيف القواسم الثقافية واللغوية والدينية المشتركة مع توجيه جهودها نحو أولويات الأمن القومي لاستعادة تماسك رؤيتها الاستراتيجية. كما يستلزم ذلك إنشاء هيكل مؤسسي مستدام يقوم على

بناء منظومة أمنية خليجية متكاملة تشمل مجلساً أمنياً موحداً وآليات تنسيق عسكري واستخباراتي واقتصادي طويلة الأمد، مستلهمة من الأنموذجين الأوروبي والشمالي الأطلسي.

4. تفعيل الآليات العربية المشتركة اعتماد قراراتٍ بالتدخل العاجل في الحالات الاستثنائية عبر جامعة الدول العربية مع تأسيس قاعدة إجماع تحفظ وحدة الصف وتضبط استخدام القوة.

5. يتعين على دول مجلس التعاون الخليجي تحويل الصراعات إلى ميادين تفاوض دبلوماسية من خلال تعزيز الوساطة الإقليمية وتفعيل حوار استباقي قبل انفجار الأزمات، بما يُجنّب التعقيد ويحدّ من تكلفة التدخلات العسكرية.

6. الحفاظ على التوازن الإقليمي صياغة سياسات أمنية تراعي موازين القوى بين إيران والخليج، وتعتمد ربطاً استراتيجياً يقوّض منطق التصعيد العسكري.

7. تشجيع البحث العلمي المتخصّص دعم الدراسات الأكاديمية والبحوث التطبيقية في مجال التحالفات وإدارة الصراعات لتوفير أدوات مستندة إلى أدلة وبيانات لصانعي القرار.

8. إشراك المجتمع المدني دمج مؤسسات المجتمع المدني في صياغة السياسات الأمنية وتعزيز التعاون الحكومي-الخاص في الأمن السيبراني ومكافحة التطرف.

الخاتمة:

تُعدّ منطقة الخليج العربي من أبرز المناطق الجيوستراتيجية عالمياً بفضل موقعها الحيوي وثرواتها الطبيعية، ما جعلها ساحة لتنافس إقليمي ودولي مستمر. وقد دفعت التهديدات الإقليمية، بما في ذلك التوترات بعد الحرب العراقية الإيرانية، دول الخليج إلى البحث عن مظاهرات أمنية، فكان تأسيس مجلس التعاون عام 1981 وإنشاء قوة "درع الجزيرة"، غير أن فعاليتها تراجعت أمام تحديات لاحقة أبرزها غزو العراق للكويت عام 1990 وما تبعه من وجود عسكري أمريكي دائم. كما أسهم تفكك الاتحاد السوفيتي وصعود الولايات المتحدة كقوة أحادية في تعزيز نفوذها بالمنطقة، وهو ما اعتبرته إيران مهدداً لأمنها.

أما احتلال العراق عام 2003 فقد أعاد رسم موازين القوى الإقليمية بإخراج العراق من معادلة التوازن، وهو ما صاحبه توسع في الدور الإيراني أثار مخاوف دول المجلس من تغير موازين النفوذ في المنطقة. وإلى جانب ذلك، جاءت احتجاجات عام 2011 وما رافقها من اضطرابات في البحرين واليمن لتزيد من حالة القلق الأمني، الأمر الذي دفع إلى تأسيس تحالفات جديدة، مثل "عاصفة الحزم" والتحالف الإسلامي ضد الإرهاب عام 2015.

وفي السياق نفسه، أنشأت الولايات المتحدة تحالفات بحرية مثل "حارس الازدهار" و "Sentinel" لحماية الملاحة في الخليج والبحر الأحمر من التهديدات المرتبطة بالهجمات على السفن. وبرغم الطابع الدفاعي المعلن لهذه التحالفات، فقد أسهمت في تعقيد المشهد الإقليمي وزيادة الاصطفافات الجيوسياسية، إلى جانب بروز تحالفات مقابلة شملت إيران وبعض الفواعل من غير الدول مثل "حزب الله" و"أنصار الله"، فضلاً عن تعميق شراكاتها مع روسيا.

لم تقتصر التداعيات على الإقليم بل امتدت إلى داخل مجلس التعاون ذاته، وظهر ذلك في أزمة قطر 2017م، التي كشفت هشاشة التماسك الخليجي وأبرزت تحالفات جديدة على غرار التحالف القطري-التركي.

وخلصت الدراسة إلى أنّ التحالفات الأمنية في الخليج منذ عام 2003 لم تعد أدوات دفاع تقليدي بل أصبحت محفزاً لتكريس الانقسام والصراع فقد افتقرت هذه الشراكات إلى رؤية استراتيجية بعيدة المدى، وتركزت على مكاسب آنية بدلاً من بناء منظومة استقرار شاملة. وبناءً عليه، توصي الدراسة بإعادة صياغة المقاربات الأمنية من خلال حوار إقليمي شامل يضم الفاعلين جميعاً يرمي إلى صياغة نظام أمني جماعي قادر على تحقيق توازن المصالح ومعالجة جذور الصراعات، بما يضمن أمن المنطقة واستدامته ويضمن استقراراً دائماً ومتكاملاً للمنطقة. وأخيراً لم تعد التحالفات الأمنية على النحو الذي عُرف تقليدياً في أدبيات العلاقات الدولية إذ باتت تضم في بعض حالاتها فواعل من غير الدول، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر في المفهوم الكلاسيكي للتحالفات

وصياغة مفاهيم جديدة تستوعب هذا التحول نحو "تفاعلات هجينة" في طبيعة الأطراف الفاعلة.

Acknowledgments

Funding statement: No funding available.

Conflict of interest statement: The authors declare no conflict of interest.

قائمة المصادر:

- إبراهيم، حسام، علي صلاح، أحمد عاطف، إبراهيم الغيطاني، هالة الحفناوي. 2019. *حالة الإقليم: التفاعلات الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط 2018-2019*. أبوظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. https://futureuae.com/media/StrategicReport1_83b0f008-b88f-43ef-954a-4897e548b404.pdf
- أبو الليل، نورهان أسامة علي، ونورهان عادل سليم سلامه. 2023. "أثر الحرب بالوكالة بين السعودية وإيران على الأمن القومي لدول الخليج في (اليمن-العراق) 2011-2022". المركز الديمقراطي العربي. 25 يونيو، 2023. <https://democraticac.de/?p=90775>
- أبو زيد، أحمد محمد. 2015. "الواقعية الجديدة ومستقبل دول مجلس التعاون الخليجي بعد ثورات الربيع العربي". *مجلة سياسات عربية*، العدد 17 (تشرين الثاني): 13-27. https://siyasatarabiya.dohainstitute.org/ar/issue017/Pages/Siyassat17-2015_Abuzid.pdf
- الانباري، أحمد عبد الأمير. 2016. "العلاقات الإيرانية - الخليجية وتطوراتها بعد العام 2011". *مجلة دراسات دولية*. العدد 66، 189-207. <https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/95/74>
- البديوي، عادل عبد الحمزة ثجيل. 2016. "توظيف اللامتناهات في الاستراتيجية الأمريكية الشرق أوسطية". *مجلة واسط للعلوم الإنسانية*، عدد 32 (تموز): 241-266. https://www.researchgate.net/publication/352545796_twzyf_allamtmathl_fy_alastratyjyt_alamrykyt_alshrq_awstyt
- الجابر، خالد، وسيفورد نيوباور. 2020. *أزمة الخليج: إعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الأوسط*. قطر: دار الوتد.
- آل خليفة، عبد الله بن علي. 2017. *السياسة الأمنية في دول مجلس التعاون الخليجي: التحديات وآفاق المستقبل*. البحرين: مركز عيسى الثقافي.
- الذهب، علي. 2020. "التداعيات العسكرية والاستراتيجية لسيطرة الإمارات على أرخبيل سقطرى اليمني". مركز الجزيرة للدراسات، 29 يوليو، 2020. <https://studies.aljazeera.net/ar/article/4751>
- الشرعبي، عادل عبد القوي حاتم. 2015. "الدور الدولي تجاه اليمن في مستقبل التحولات في اليمن وتأثيرها على أمن دول مجلس التعاون والأمن الإقليمي الخليجي". *مجلة دورية دراسات*، العدد 1 (يونيو): 79-88.
- الشرقاوي، طارق. 2019. "العلاقات القطرية-التركية: اعتماد متبادل وفرص سانحة". *الجزيرة نت*. 12 ديسمبر، 2019.

https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/reports-ar/documents/d301f8b3415043818564ea21e9fa01c3_100.pdf

- الشرهان، أماني زاهر. 2015. "استراتيجية حلف شمال الأطلسي تجاه منطقة الخليج العربي بعد انتهاء الحرب الباردة". رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط/ كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية. https://meu.edu.jo/libraryTheses/586b506192557_1.pdf
- الطيار، لؤي بكر. 1999. *أمن الخليج العربي*. باريس: مركز الدراسات العربي الأوروبي.
- العلي، علي زياد. 2017. *المرتكزات النظرية في السياسة الدولية*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الغنيمي، عبد الرؤوف مصطفى، وفراس محمد الياس. 2022. *المشروع الجيوسياسي الإيراني والأمن الإقليمي*. الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية.
- الكيالي، عبد الوهاب. 1983. *الموسوعة السياسية*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الكعود، أسراء شريف، وأحمد كامل الخفاجي. 2021. "تطبيق القوة الذكية في صراع القوى الإقليمية في الشرق الأوسط بعد 2011". *مجلة العلوم السياسية*، عدد. 62 (ديسمبر): 27-
<https://doi.org/10.30907/jj.v0i62.589.54>
- إيفانز، غراهام، وجيفري نوينهام. 2004. *قاموس بنغوين للعلاقات الدولية*. دبي: مركز الخليج للأبحاث.
- بنّان، طلال صالح. 2024. "التكامل الخليجي فرصة لبناء صرح تكاملي تجعل الإقليم منطقة صناعية وتكنولوجية متقدمة". *مجلة آراء حول الخليج*، العدد 196 (مارس).
- https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=7001:2024-03-31-09-22-27&catid=4748&Itemid=172
- جلود، ميثاق خيرالله. 2022. "الأزمة الخليجية عام 2017: الأسباب والتداعيات". *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، العدد 80 (كانون الأول): 42-58.
- <https://mjais.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mjais/issue/view/37/45>
- حمود، محمود فاضل، وعباس هاشم عزيز. 2022. "تأثير المتغير العسكري الأمريكي في الواقع الأمني لمنطقة الخليج العربي بعد عام 2003". *مجلة العلوم السياسية*، العدد 64 (يناير): 141-170.
- <https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/620/499>
- خالد، عمر سعد. 2024. "الخليج العربي وأهميته للولايات المتحدة". *مجلة دراسات دولية*، العدد 96/95 (كانون 1/2): 527-556.
- <https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/464/361>
- دان، تيم، وميليا كوركي، وستيف سميث. 2016. *نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع*. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- راضي، سمير جسام، ونوار جليل هاشم. 2019. "الهيكلة القطبية والاستقرار في النظام الدولي". *مجلة العلوم السياسية*، العدد 45 (ديسمبر): 47-64. <https://doi.org/10.30907/jj.v0i52.65>
- سلامة، معتز. 2024. "تحولات النظام العربي والإقليمي بعد الحرب على غزة". *مجلة آفاق عربية وإقليمية*، عدد 15 (نيسان): 44-67.
- https://afar.journals.ekb.eg/article_349252_69ceb22508011067eb3d3862c6f70af6.pdf

- سلمان، مصطفى إبراهيم. 2013. *عسكرة الخليج: الوجود العسكري الأمريكي في الخليج*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- سيد، إسراء جمال الدين. 2022. "أثر العلاقات التركية القطرية على أمن الخليج العربي (2014-2020)". المركز الديمقراطي العربي. 1 أغسطس، 2022. <https://democraticac.de/?p=83653>
- شكري، محمد عزيز. 1990. *الأحلاف والتكتلات في السياسة العامة*. الكويت: عالم المعرفة.
- طشطوش، هایل عبد المولى. 2012. *الأمن الوطني وعناصره: قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد*. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- طعمة، أمجد زين العابدين، ونوار جليل هاشم. 2020. *الحرب بالوكالة: قراءة تحليلية في المفهوم والنشأة والتطور*. ليبيا: مركز البحوث والاستشارات والتدريب.
- https://www.researchgate.net/publication/350431407_alhrb_balwkalt_qrat_thlylyt_fy_almfhwm_walnshat_waltwr
- طهماز، زمن كريم. 2017. "الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز في الإدراك الاستراتيجي الإيراني". رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية/ العلوم السياسية.
- عامر، محمد حسن. 2015. "مأزق التحالف الإسلامي: الدول الكبرى لا تعلم عنه شيئاً.. وتركيا: ليس عسكرياً". الوطن. 17 ديسمبر، 2015. <https://www.elwatannews.com/news/details/865597>
- عبد الملك، محمد. 2019. "عاصفة الحزم: من تدخل للإنقاذ إلى مشروع للسيطرة". الجزيرة نت. 25 مارس، 2019.
- <https://www.aljazeera.net/politics/2019/3/25/%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B2%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA>
- عترسي، طلال. 2014. "التحالف الإيراني - الروسي: ضفاف مفتوحة". مجلة *حمورابي*، العدد 11 (أكتوبر): 59-72. <https://hamm-journal.org/index.php/HJS/article/view/97/72>
- عربية نيوز سكاي. 2019. "تحالف أمن الملاحة البحرية.. التفاصيل الكاملة". 17 سبتمبر، <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1283896>
- علاي، ستار جبار. 2022. "الأزمة السياسية في اليمن بعد عام 2011". مجلة *دراسات دولية*، العدد 90/89، 23-58.
- <https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2024/12/27/4e4635bf0cbade184dd321950156dd44.pdf>
- علي، إيناس عبدالسادة، ومحمد عبدالإله مطر. 2018. "أنماط البيئة الاستراتيجية ودورها في تحديد استراتيجيات التعامل مع حالات الصراع والسلام". مجلة *العلوم السياسية*، العدد 56 (ديسمبر): 111-138. <https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/133/105>
- عيد، صادق عبدالله الشيخ. 2021. "العلاقات التركية - القطرية: السياسة الخارجية والأمن الإقليمي (2002-2020)". قطر: مركز الجزيرة للدراسات. <https://studies.aljazeera.net/ar/ebooks/book-1462>
- عيد، محمد بدري. 2015. "قوة الخليج العسكرية بين التحالفات المؤقتة والآليات الدائمة". مركز الجزيرة للدراسات. 18 مايو، 2015.
- <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/05/20155181022790304.html>

- غريفش، مارتن، وتيري أوكلاهان. 2008. *المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية*. دبي: مركز الخليج للأبحاث. أقاري، سالم. 2018. "الأزمة الخليجية 2017 بين السياسة العربية والمواقف الدولية". *مجلة تحولات*، العدد 1 (يناير): 150-165. <https://asjp.cerist.dz/en/article/65143>
- كاظم، سليم. 2021. "الأزمة الخليجية - القطرية: الأبعاد والنتائج". *مجلة القانون والعلوم السياسية*، العدد 11، 341-360. <https://jpls.edu.iq/index.php/jpls/article/view/162/159>
- كشك، محمد عبد الحميد. 2015. *تطور الأمن الإقليمي الخليجي منذ عام 2003: دراسة في تأثير استراتيجيات حلف الناتو*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ليبو، ريتشارد ند. 2016. "الواقعية الكلاسيكية". في *نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع*، تحرير تيم دان، ميليا كوركي، وستيف سميث، ترجمة ديماء الخضراء. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. مركز أبعاد للدراسات والبحوث. 2018. "عاصفة الحزم في عامها الرابع... هل يريد الخليج الانتصار على إيران أم لديه أطماع في اليمن؟". مارس، 2018. <https://abaadstudies.org/uploads/topics/pdf/files/2018-06-10-69089.pdf>
- مسعد، فؤاد. 2023. *هل سيتحقق سلام بالوكالة في اليمن؟. الجمهورية اليمنية: مركز أبعاد للدراسات والبحوث*. <https://abaadstudies.org/uploads/topics/pdf/files/2023-05-30-61014.pdf>
- مطر، إبراهيم حردان. 2020. "التحالفات الشرق أوسطية وديناميكية القوة". *مجلة قضايا آسيوية*، العدد 6 (أكتوبر): 15-36. <https://democraticac.de/wp-content/uploads/2020/10/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AF%D8%B3-%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%E2%80%93%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1-2020.pdf>
- مقروف، محمد. 2016. "المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية". أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر / كلية الحقوق. http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/14184/1/MEKROUF_MOHAMED.pdf
- منى، بومعرة. 2018. "التدخل العسكري لدول التحالف العربي في اليمن". *حوليات جامعة الجزائر*، العدد 19 (يونيو): 571-584. <https://asjp.cerist.dz/en/article/78068>
- مورجنتاو، هانز ج. 1964. *السياسة بين الأمم: الصراع من أجل السلطان والسلام*. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
- هاشم، عدنان، وعبد السلام محمد. 2021. *صراع على النفوذ وحرب بالوكالة في اليمن. الجمهورية اليمنية: مركز أبعاد للدراسات والبحوث*. <https://abaadstudies.org/uploads/topics/pdf/files/2021-01-28-27186.pdf>
- يحيى، آدم. 2019. "التحالف العربي: ماذا بقي بعد توالي الانسحابات وتوسع العزلة". *صحيفة الاستقلال*. 14 (شباط)، 2019. <https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1552212514>

List of References:

- Abaad Center for Studies and Research. 2018. "Operation Decisive Storm in its fourth year...Does the Gulf want victory over Iran or does it have ambitions in Yemen?". 14 April, 2018. <https://abaadstudies.org/policy-analysis/topic/59778> (in Arabic.)
- Abdul Malik, Mohamed. 2019. "Operation Decisive Storm: From Rescue Intervention to a Control Project". Al Jazeera Net. 25 March, 2019. <https://www.aljazeera.net/politics/2019/3/25/%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B2%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA> (in Arabic).
- Abed, Sura Saad, Adel Abdul Hamza Thgeel. 2022. "Diagnosin The Severity of The Syrian Conflict According to Michael S. Lund". Journal of Positive School Psychology, No.5, 6409–6419. <https://journalppw.com/index.php/jpsp/article/view/8085/5250>
- Abu Zaid, Ahmed Mohamed. "Neorealism 2015 and the Future of the Gulf Cooperation Council Countries After the Arab Spring Revolutions." *Arab Policies Journal*, No.17(November): 3-27. https://www.researchgate.net/publication/319112544_alwaqyt_aljdydt_wmstqbl_dwl_mjls_altawn_alkhlyjy_bd_alrby_alrby_Neorealism_and_the_future_of_the_GCC_after_the_Arab_Spring (in Arabic).
- Abu Al-Layl, Nourhan Osama Ali, and Nourhan Adel Salim Salama. 2023. "The Impact of the Proxy War between Saudi Arabia and Iran on the National Security of the Gulf States (Yemen–Iraq), 2011–2022." Arab Democratic Center, June 25, 2023. <https://democraticac.de/?p=90775> (in Arabic).
- Agari, Salem. 2018. "The 2017 Gulf Crisis Between Arab Politics and International Positions". *Tahawulat Journal*, No.1(January) 150-165. <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/502>. (in Arabic).
- Alai, Satar Jabbar. 2022. "The Political Crisis in Yemen After 2011." *International Studies Journal*, No. 89, 23-58. <https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2024/12/27/4e4635bf0cbade184dd321950156dd44.pdf> (in Arabic).
- Al-Ali, Ali Ziad. 2017. *Theoretical Foundations of International Politics*. Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
- Al-Anbari, Ahmed Abdul Amir. 2016. "Iranian-Gulf Relations and Their Development After 2011". *International Studies Journal*, No.66, 179-207. <https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/95/74> (in Arabic).
- Al-Badawi, Adel Abdul Hamza Thajil. 2016. "Employing Asymmetry in the American Middle Eastern Strategy." *Wasit Journal of Humanities*, No. 32 (July): 241-266. https://www.researchgate.net/publication/352545796_twzyf_allamtmathl_fy_alasratyjt_alamrykyt_alshrq_awstyt (in Arabic).

- Al-Dhahab, Ali. 2020. "The Military and Strategic Implications of the UAE's Control over Yemen's Socotra Archipelago". Al Jazeera Centre for Studies, 29 July, 2020.<https://studies.aljazeera.net/ar/article/4751>(in Arabic).
- Al-Ghoneimi, Abdulraouf Mustafa, and Firas Mohammad Elias. 2022. *Iranian Geopolitical Project and Regional Security*. Riyadh: International Institute for Iranian Studies. https://t.me/Ahmed_Yassin90/258 (in Arabic).
- Ali, Inas Abdulsada, and Mohammed Abdulilah Matar. 2018. "Patterns of the Strategic Environment and Their Role in Determining Strategies for Dealing with Cases of Conflict and Peace." *Political Sciences Journal*, No. 56 (December): 111–138.
<https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/133/105> (in Arabic).
- Al-Kaoud, Israa Sharif, and Ahmed Kamel Al-Khafaji. 2021. "The Application of Smart Power in the Regional Power Conflict in the Middle East after 2011." *Political Sciences Journal*, No. 62 (December): 27–54.
<https://doi.org/10.30907/jj.v0i62.589> (in Arabic).
- Al-Kayali, Abdulwahab. 1983. *The Political Encyclopedia*. Beirut: Arab Studies and Publishing Institution. (in Arabic).
- Al Khalifa, Abdullah bin Ali. 2017. *Security Policy in the Gulf Cooperation Council Countries: Challenges and Future Prospects*. Bahrain: Isa Cultural Center, 2017.https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=5529:2021-01-27-08-49-09&catid=4338&Itemid=172 (in Arabic).
- Al-Jaber, Khalid, and Sigurd Neubauer. 2020. *The Gulf Crisis: Reshaping Alliances in the Middle East*. Qatar: Dar Al-Watad.<https://daralwatad.com/book/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D9%85/> (in Arabic).
- Al-Sharaabi, Adel Abdul Qawi Hatem. 2015. "International Role Toward Yemen and Its Impact on the Security of Gulf Cooperation Council Countries". *Dirasat Journal*, No.1.<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-822633>. (in Arabic).
- Al-Sharhan, Amani Zaher. 2015. "NATO's Strategy Towards the Arabian Gulf Region After the End of the Cold War." Master's thesis, Middle East University, Faculty of Arts and Sciences, Department of Political Science.
https://meu.edu.jo/libraryTheses/586b506192557_1.pdf (in Arabic).
- Al-Sharqawi, Tarek. 2019. "Qatar-Turkey Relations: Mutual Dependence and Favorable Opportunities". Al Jazeera Center for Studies.
<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/12/191212092058593.html>. (in Arabic).
- Al-Tayyar, Luay Bakr. 1999. *Arab Gulf Security*. Paris: Arab-European Center for Studies. (in Arabic).

- Amer, Mohamed Hassan. 2015. "The Dilemma of the Islamic Alliance: The Major Powers Know Nothing about It, and Turkey Says It Is Not Military." *Al-Watan*, December 17, 2015. <https://www.elwatannews.com/news/details/865597> (in Arabic).
- Arab News Sky. 2019. "The Navy... Full Details." 17 September, 2019. <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1283896> (in Arabic).
- Atrisi, Talal. 2014. "Iranian-Russian Alliance: Open Banks". *Hammurabi Journal*, no.11(October), 59-72. <https://hamm-journal.org/index.php/HJS/article/view/97/72> (in Arabic).
- Bannan, Talal Saleh. 2024. "Gulf integration is an opportunity to build an integrated edifice that will transform the region into an advanced industrial and technological hub". *Opinions on the Gulf Journal*, No.196 (March). https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=7001:2024-03-31-09-22-27&catid=4748&Itemid=172 (in Arabic).
- Dunn, Tim, Milia Korkie, and Steve Smith. 2016. *International Relations Theories: Specialization and Diversity*. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies. <https://www.dohainstitute.org/ar/BooksAndJournals/Pages/art664.aspx> (in Arabic) .
- Eid, Mohammed Badri. 2015. "Gulf Military Power: Between Temporary Alliances and Permanent Mechanisms." Al Jazeera Center for Studies. May 18, 2015. <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/05/20155181022790304.html> (in Arabic).
- Evans, Graham, and Geoffrey Newnham. 2004. "The Penguin Dictionary of International Relations." Dubai: Gulf Research Centre. (in Arabic).
- Eid, Sadiq Abdullah Al-Sheikh. 2021. "Turkish-Qatari Relations: Foreign Policy and Regional Security (2002-2020)." Qatar: Al Jazeera Centre for Studies. <https://studies.aljazeera.net/ar/ebooks/book-1462> (in Arabic).
- Griffiths, Martin, and Terry O'Callaghan. 2008. *Key Concepts in International Relations*. Dubai: Gulf Research Center. (in Arabic).
- Hamoud, Mahmoud Fadel, and Abbas Hashem Aziz. 2022. "The Impact of the American Military Variable on the Security Reality of the Arabian Gulf Region after 2003". *Political Sciences Journal*, Issue 64 (January): 141-170. <https://jcopolicy.uobaghdad.edu.iq/index.php/jcopolicy/article/view/620/499> (in Arabic).
- Hashem, Adnan, and Abdul Salam Mohammed. 2021. Struggle for Influence and Proxy War in Yemen. Republic of Yemen: Abaad Center for Studies and Research. <https://abaadstudies.org/uploads/topics/pdf/files/2021-01-28-27186.pdf> (in Arabic).
- Ibrahim, Hossam, Ali Salah, Ahmed Atef, Ibrahim El-Ghitani, and Hala El-Hafnawy. 2019. State of the Region: Key Interactions in the Middle East 2018–2019. Abu Dhabi: Future Center for Advanced Research and Studies. https://futureuae.com/media/StrategIcReport1_83b0f008-b88f-43ef-954a-4897e548b404.pdf (in Arabic).

- Jaloud, Mithaq Khairallah. 2022. "The 2017 Gulf Crisis: Causes and Implications." *Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies*, No.80 (December): 42-58.<https://mjais.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mjais/issue/view/37/45> (in Arabic).
- Katea, Salim. 2021. "The Gulf-Qatar Crisis: Dimensions and Outcomes." *Journal of Law and Political Science*, No.11, pp. 341-360.<https://jlps.edu.iq/index.php/jlps/article/view/162/159> (in Arabic).
- Khaled, Omar Saad. 2024. "The Arabian Gulf and Its Importance to the United States". *Journal of International Studies*, No. 95/96 (December): 527–556.<https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/464/361> (in Arabic).
- Kishk, Muhammad Abdul Hamid. 2015. *The Evolution of Gulf Regional Security Since 2003: A Study of the Impact of NATO Strategy*. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- Lahmood, Flras Ammar, and Donia Jawad Mutla. "Early Warning System Means and Tools in the African Union and the Organization of American States: An Analytical Study". *Journal of Ecohumanism* ,3 no.4(2024):1964–1971.
- Lebow, Richard Ned. "Classical Realism." In *Theories of International Relations: Discipline and Diversity*, edited by Tim Dunne et al., translated by Dima Al-Khudra. 1st ed. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2016. (in Arabic).
- Maqrouf, Mohammed. 2016. "Regional and International Variables and Their Impact on the Gulf Cooperation Council." PhD Thesis, University of Algiers, Faculty of Law.http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/14184/1/MEKROUF_MOHAMED.pdf (in Arabic).
- Matar, Ibrahim Hardan. 2020. "Middle Eastern Alliances and Power Dynamics." *Asian Issues Journal*, No. 6 (October): 15–36. <https://democraticac.de/wp-content/uploads/2020/10/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AF%D8%B3-%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84-%E2%80%93%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1-2020.pdf> (in Arabic).
- Masoud, Fouad. 2023. *Will there be a proxy peace in Yemen?*. Republic of Yemen: Abaad Center for Studies and Research.<https://abaadstudies.org/uploads/topics/pdf/files/2023-05-30-61014.pdf> (in Arabic).
- Mona, Boumra. 2018. "The Military Intervention of the Arab Gulf States in Yemen." *Annals of the University of Algiers*, No. 19 (June): 571–584. <https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/18>. (in Arabic).
- Muntasser Majeed Hameed, "Political Structure and the Administration of Political System in Iraq(Post-ISIS) ", *Cuestiones Políticas* ,38 no.65(August 2020):356.

- Morgenthau, Hans J. 1964. *Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace*. Cairo: National House for Printing and Publishing. (in Arabic).
- Nagi, Ahmed. 2023. "The Conflict in Yemen Is More Than a Proxy War: Why Local Grievances Cannot Be Overlooked in Any Peace Process." *Foreign Affairs*, July 21, 2023. <https://www.foreignaffairs.com/yemen/conflict-yemen-more-proxy-war-peace-process>.
- Osama, Noorhan, and Noorhan Salama. "The Proxy War Between Saudi Arabia and Iran and Its Impact on Gulf Security (Yemen–Iraq)2011–2022." 2023.<https://democraticac.de/?p=90775>..(in Arabic).
- Radi, Samir Jassam, and Nawar Jalil Hashem. 2019. "Polar Structure and Stability in the International System." *Political Sciences Journal*, No. 45 (December): 47–64. <https://doi.org/10.30907/jj.v0i52.65> (in Arabic).
- Tashtoush, Hael Abdul-Mawla. 2012. *National Security and the Elements of State Power in the Context of the New World Order*. Amman: Dar wa Maktabat Al-Hamed for Publishing and Distribution. (in Arabic).
- Salama, Moataz. 2024. "Transformations of the Arab and Regional System after the War on Gaza." *Arab and Regional Perspectives*, no. 15 (April): 44–67. https://afar.journals.ekb.eg/article_349252_69ceb22508011067eb3d3862c6f70af6.pdf (in Arabic).
- Salman, Mostafa Ibrahim. *Militarization of the Gulf: The American Military Presence in the Gulf*. Cairo: Al-Arabi Publishing and Distribution, 2013.(in Arabic).
- Sayed, Israa Gamal El-Din. 2022. "The Impact of Turkish-Qatari Relations on Arab Gulf Security (2014–2020)." *Arab Democratic Center*. August 1, 2022. <https://democraticac.de/?p=83653> (in Arabic).
- Shukri, Muhammad Aziz. 1990. *Alliances and Blocs in Public Policy*. Kuwait: Alam Al-Ma'rifa. (in Arabic).
- Tahmaz, Zaman Karim. 2017. "The Strategic Importance of the Strait of Hormuz in Iranian Strategic Perception." Master's Thesis, Al-Mustansiriya University/Political Sciences. (in Arabic).
- Taama, Amjad Zain Al-Abidin, and Nawar Jalil Hashem. 2020. *Proxy War: An Analytical Reading of the Concept, Origin, and Development*. Libya: Center for Research, Consulting and Training. https://www.researchgate.net/publication/350431407_alhrb_balwkalt_qrat_thlylyt_fy_almfhwm_walnshat_walttwr (in Arabic).
- Walt, Stephen M. 1987. *The Origins of Alliances*. Ithaca, NY: Cornell University Press
- Yahya, Adam. 2019. "The Arab Coalition: What Remains After Successive Withdrawals and Expanding Isolation?". *Al-Istiqlal Newspaper*. February 14, 2019.<https://www.alestiklal.net/ar/article/dep-news-1552212514> (in Arabic).